

من هنا ومن هناك

لماذا اتفقت روسيا وألمانيا

[ملخصة من مجلة « كرسنيان ساينس »]

أصبح العالم اليوم يشاهد روسيا وألمانيا تتمشيان بدأ في يد على خريطة أوروبا السياسية ، وقد يكون في ذلك شيء من الغرابة ، ولكن الأيام من قبل قد أرتنا مثل ذلك .

فقد عاد ستالين وهتلر إلى تلك السياسة التي ترى إلى تقوية موسكو وبرلين ضد قوى أوروبا الغربية المتحدة .

وليس هذا كل ما في الأمر ، فقد رأى هذان الرجلان المختلفان في الرأي والبدأ أن يخضعا المبادئ والآراء ، لضرورة الظروف الواقعة ؛ فاختلاف المبادئ لم يكن له أثر يذكر في توثيق العلاقات التجارية بين روسيا الغنية بالثروات وألمانيا الحافلة بالمصانع والآلات . كما أن اختلاف الآراء والمناحي السياسية لم يكن ليحول

فراشه كما لو كان لم ينقل إلى مسافة تقرب من نصف طول العالم . وهكذا بدأ صنع الحرير بداية حسنة في عهد ذلك الامبراطور وكانت كل هذه الإجراءات تعمل في داخل القصر ونحت إشراف الامبراطور شخصياً بما في ذلك إقامة أنوال تشتمل عليها النساء في نسج الثياب بين جدران القصر وبملاحظة الامبراطور لكنه لم يكن في الإمكان الاحتفاظ بسر في القرن السادس في الأستانة حتى ولو كان ذلك السر في البلاط الامبراطوري كما كان ذلك يفعل منذ قرون في الصين . وعلى الرغم من أن جوستنيان قد احتكر صناعة الحرير ولم يكن يسمح لأحد بممنه فسرعان ما تسربت هذه الصناعة إلى العالم الغربي . ومن البيض الذي كان في تلك المصا نشأت هذه الصناعة وازدهرت في جنوب أوروبا وبخاصة بالقرب من البندقية مدة الألف والمائتي العام التالية . وانتهت أخيراً مدة السر المكتوم التي دامت ثلاثة آلاف عام

(يتبع)

ع ١٠

دون هذا الاتفاق ، وقد كانت الصلات السياسية والحربية بين موسكو وبرلين مبنية على قواعد وأسس وطيدة الأركان ، حتى ظهر هتلر ، وأعلنت مبادئه في ألمانيا ؛ فتغيرت الأحوال ، وحل الشقاق محل الوئام ، وتبادل كل من الدولتين الدعاية المزرية ضد الأخرى ، وتمددت الإهانات من الجانبين .

فنحن حين نذكر الاتفاق الروسي الألماني ، جديرون بأن نذكر كلمة قالها سياسي فرنسي عظيم في هذا الاتفاق : « لقد عجبنا ولكننا لم نقاجأ » .

على أن ألمانيا وروسيا وإن اختلفتا في المبدأ ، فإن بينهما أواصر من التشابه تجمعهما في سياق واحد . ونعني هذا التشابه في الوسائل لا في الفكرة ولا في الفلسفة ، فكلا الدولتين تنفذان إلى أغراضهما عن طريق القوة ، وكلاهما تستخدمان أشد أنواع الإرهاب للاحتفاظ بكيانهما ، وكلاهما لا تعبان باحتجاج الرأي العام أو تقيان له وزناً ، وكلاهما تخضعان لحكم الأقلية وتسيران وراء نظام حزب واحد ، وتنهان بالنظم البرلمانية والأوضاع الشرعية ، وكلاهما تضطهدان الأديان ، وتناديان بنوع جديد من الوطنية . ونحن نرى أن من المبالغة وسوء تقدير الموقف أن نقول إن هذه الأمور من شأنها أن تؤدي إلى تحالف دائم موطن الأركان ولكنها ولا شك تؤلف نوعاً من الوحدة بين الدولتين فلا تلبثان أن تتحدتا إذا اصطدمتا عند غرض واحد .

وليس معنى هذا أن الدولتين لا تختلفان من الوجهة العملية فنحن لم ننس بعد حملة الألمان على البلشفية ، ولا ننس حملة البلشفية على الألمان ، ولا ما بين الدولتين من الاختلافات العديدة .

ولكننا إذا أردنا أن نتبين حقيقة الموقف بين روسيا وألمانيا يجب أن نقدر ثلاثة أشياء : وجوه الاتفاق بين الأمتين ، ووجوه

ومن المؤكد أنه لا يتسنى لقوة أية كانت أن تخترق هذا الحصن
المكين ، ولما كانت حصون لييج ونامور وانتورب في عام ١٩١٤
لم تقو على صد هجمات الخصوم لضعف مادتها ، بينما أعيت حصون
فردان المدافع الثقيلة ، فلم تعد منها بطائل — فقد عرضت مادتها
على هيئة من كبار المهندسين الفرنسيين لفحصها فحصاً جيداً ،
ومعرفة ناحية المقاومة فيها للالتباس برأيهم قبل اختيار المادة التي
يصنع منها خط ماجينو المتقيد . وبعد التجارب المضنية التي قام بها
خاصة الخبراء والمهندسين ، قرروا أن يصنع الخط من مادة قابلة
لاحتمال ثلاث قذائف متوالية على مكان واحد .

أما فيما يتعلق بالغازات السامة ، فقد أعدت آلات كهربائية
داخل الخط ، ومن شأنها أن تجعل الضغط الجوي في الداخل أعلى
من الضغط الخارجي ، فيمتنع تسرب الغازات السامة داخل الخط
وقد أعدت المدافع والبنادق لمطاردة الطائرات .

ولا تقف مهمة خط ماجينو على الدفاع ، فلا يكفي المحارب
أن يكون آمناً ، فالدفاع هو الناحية السلبية في الحرب ، أما الناحية
الإيجابية ، فهي الهجوم ، وكلاهما ضروريان في الحرب .
ويستطيع الجنود في خط ماجينو وهم آمنون أن يمدوا وجه
الآفق بطبقة من النيران تلتهم ما أمامها وما خلفها .

كيف نصل إلى الله

[من مجلة « سيكولبي » ، ريلجن هات]

العبادة فن . ولكي نعبد الله عبادة مقبولة يجب أن نعبده
عبادة صحيحة ، من الواضح أننا لا نستطيع في يوم من الأيام
أن نعتمد على خشبة المسرح ونتناول القيثارة ، ثم نمزف عليها
الأغاني والأناشيد دون أن نتعلم كيف نحمل القوس ونستعملها
استعمالاً صحيحاً . فهل العبادة أقل خطراً من المزف ؟ هل الحياة
الروحية أقل أهمية من حياة اللهو ؟ لا شك أن عبادة الله تحتاج
إلى كثير من الجد والتأمل والبران الطويل

بشكو الكثيرون الخلود في حياتهم الروحية . ويزعمون أنهم
يخفقون كما حاولوا الاتصال بالرفيق الأعلى . فهل حان لنا الوقت

الاختلاف بينهما ، ثم حكم الأمر الواقع . فهذه أمور يجب أن ينظر
إليها بعين الاعتبار .

ولا يخفى أن رجال الجيش الأحمر لا يربسهم ذلك الاتفاق بين
روسيا وألمانيا ، ويمدونهم من مظاهر الضعف والخذلان ، كما أن
رجال « ليتفونف » يؤيدونه ويمدونهم من عوامل القوة ومظاهر
الانتصار .

ومهما تختلف الآراء وتباين الأغراض ، فإن هناك مواضع
عديدة للاتفاق بين الدولتين ، فمن الواجب أن ينظر إليها بالحدس
والاحتياط .

كيف أتى خط ماجينو ؟

[من مجلة « باربيد »]

كان قواد الجيش الفرنسي في عام ١٩١٤ لا يهتمون كثيراً
بفكرة التحصين . فكانت نتيجة ذلك أن الجنود الفرنسية دغموا
تحت هذا الإهمال .

ولكن هذا الدرس لم يكن ليندب سدى . فنحن نرى فرنسا
اليوم تشيد نظامها الحربي على فكرة الحصون وتعتمد على قوة النيران
ويمد خط ماجينو من الأمثلة المجدبة في قوة التحصين والدفاع .
وقد جرى العامة على تسمية هذا الخط « بحائط ماجينو » ،
وهذه التسمية في الحقيقة بعيدة عن الصواب . إذ أنها تمثل في صورة
الأبراج المرتفعة إلى عتات السماء ، والحقيقة أن هذا الحصن الفرنسي
لا يرتفع عن سطح النبراء . وقد صدق بعض الجنود في تسميته :
« أديم الشرق » .

ومما لا شك فيه أن ذلك الأديم العجيب ، سيمد من أقوى
وأعظم ما صنعت يد البشر في القرن الحديث .

حفر خط ماجينو في المدة من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٣٦
في مساحة قدرها اثنا عشر مليوناً من الأمتار المربعة ، ووضع
فيه ما لا يقل عن ٥٠٠.٠٠٠ طن من الصلب ، ويحتوى هذا الخط
على كهوف وأفاق تمتد من باريس إلى لييج في خط واحد ، وبلغ
عدد المشتغلين في بناء هذا الخط ١٥٠.٠٠٠ نفس ، ومقدار ما أنفق
عليه سبعة آلاف مليون من الفرنكات . ولم يقف العمل في هذا
الخط إلى اليوم .

شر ما يلاقيه ، ومهما تعدد الوسائل وتختلف الأسباب ، فكلنا تنجه إلى قوة نساها المون في جميع المطالب

إن عقائدنا تصور نفوسنا . فمن الواجب أن نعرف الرأي السديد في معرفة الله إذ أن حياتنا وأخلاقنا يسيران خطوة خطوة وراء هذا الرأي

نحن حين نعبد الله نعبد صفات . فإذا ترى أن تكون صفات الله . إن عبادتنا تتوقف على معرفة ذلك . فإذا عرفنا الله معرفة خاطئة لا يقبل عبادتنا . فلا يصح مثلاً أن نطلب إلى الله أن يقسو على أعدائنا ، أو نطلب إليه تحقيق رغبة من الرغبات التي تبغها الأنانية الشخصية ، لأن الله له صفات فوق كل ذلك يجب أن ننظر إلى الله عن طريق الحق والجمال وحب الخير ، وأن نعتقد بأنه منزّه عن كل ما يخالف هذه الصفات

(تصويب : جاء في مقال « الحيلة في تقليد السياسة الألمانية » المنشور في الأسبوع الماضي كلمة « سيك » ملك بروسيا ، وصحتها سيده ملك بروسيا)

لنساؤل أنفسنا عما إذا كنا نسلك الطريق الصواب في محاولتنا الاتصال بالله ؟ إن العبادة ككل شأن في الحياة لها طريقة الخطأ وطريقة الصواب

ولا يفهم من كلامنا أننا نريد أن نقول إن الإنسان لا يستطيع أن يتصل بالله إلا إذا عرف طرق العبادة فهذا ما لا نرى إليه ، ولكننا نستطيع أن نؤكد هنا شيئاً واحداً وهو أننا لا نستطيع أن نصقل قوانا الروحية ونصل بها إلى غايتها العليا . إلا إذا عرفنا ما يجب عن الله جل شأنه ، وما يوجبه علينا من الفروض في هذه الحياة ، ونعد أنفسنا لطاعته على الدوام

إن العبادة أمر طبيعي في الإنسان . فنحن في بداوتنا أو حضارتنا ، إذا أصابتنا ملة تفكر دائماً في تلك القوة التي تقينا شر المواد ، ونصور بالسنتنا أو قلوبنا ذلك الإحساس العميق نحو الخالق الذي بيده كل شيء . فبعضنا يلجأ إلى الرق والتعاويد وبعضنا يلجأ إلى الخلوات وبعضنا يتوجه إلى الكنائس وبعضنا يذهب إلى الساجد وبعضنا يمار إلى القوة الإلهية مستصرخاً من

الاستثمار والاجازات

للدكتور زكي مبارك

محاورات ومناظرات تصور ما يصير في الجوة الأدبي والاجتماعي من آراء وأهواء ، وأحلام وأوهام ، وحقائق وأباطيل . وفيها نقد وتشریح لآراء طائفة من العلماء والأدباء : أمثال لطفى السيد وحامى عيسى وظلمت حرب وتوفيق دوس وحافظ عفيف ونورى السعيد ردى كومنين والمراغى والظواهرى والجبالى ومنصور فهمى وأحمد ضيف وطه حسين ومصطفى عبد الرازق وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام وسلامة موسى وتوفيق الحكيم ومحمد مسعود والزيات وإبراهيم مصطفى ومحمود عزمى ومحمد صبرى وشوق وحافظ والجارم وشكري وأبو شادى والمراوى والبشرى والأسمر والملاحى والمهيأوى وعبد الله عفيف وخليل مطران

بطلب من المطالب الشريرة في اليهود الصرية وتمنع الفسحة خمسة عشر قريناً